الملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوع التدخل العسكري التركي في ليبيا ما بعد القدافي وتداعياته الإقليمية، من خلال تحليل مفهوم التدخل العسكري، هذا المفهوم المعتمد من طرف تركيا بعد تحول سياستها من القوة الناعمة إلى القوة الصلبة، مستغلة بذلك الأزمة الليبية وعدم الاستقرار الداخلي والانفلات الأمني، حيث تضمن موضوعنا العوامل الاقتصادية والإستراتيجية والسياسية وحتى الإيديولوجية، كأسباب رئيسية للتدخل العسكري التركي ، والذي كان له الأثر الكبير على اختلال موازين القوى داخل ليبيا، هذا الموقف التركي الذي أثار ردود أفعال دولية وإقليمية نظرا لما أنجرّ عنه من تداعيات سلبية على دول الجوار الليبي.

الكلمات المفتاحية :التدخل العسكري ، تركيا ، ليبيا ، ما بعد القذافي ، التداعيات الإقليمية.

Abstract:

This study discusses the Turkish Military intervention in Libya , after the fall of " Mammar Gaddafi " through analysing the concept of the military intervention, which is approved by Turkey , after the transformation of its policy from the soft power into the hard one taking advantages of the Libyan crisis and the international instability and lawlessness, our topic in cludes the economic , strategic , political and also ideological factors as the main causes of the Turkish military intervention , which had a great impact on the imbalance of power in Libya, this Turkish attitude effects the international and regional reaction that leads into negative repercussion on the Libyan neighboring countries.

Key words: Military intervention, Turkey, Libya , after Gaddafi , Regional repercussions.

خطة الدراسة :

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للتدخل العسكري

المبحث الأول: مفهوم التدخل العسكري

المطلب الأول: تعريف التدخل العسكري

المطلب الثاني: علاقة التدخل العسكري بالمفاهيم المشابهة

المطلب الثالث: نشأة و تطور التدخل العسكري

المبحث الثاني : أنواع التدخل العسكري

المطلب الأول : التدخل العسكري من حيث الأطراف المتداخلة

المطلب الثاني : التدخل العسكري من حيث الأسلوب المعتمد أو المظهر الخارجي

المطلب الثالث : التدخل العسكري من حيث الأهداف المراد تحقيقها

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للتدخل العسكري

المطلب الأول: التدخل العسكري من منظور النظرية الواقعية

المطلب الثاني : التدخل العسكري من منظور النظرية البنائية

المطلب الثالث : التدخل العسكري من منظور النظرية الليبيرالية

الفصل الثاني : ليبيا في الإدراك الاستراتيجي التركي

المبحث الأول: منطلقات التدخل العسكري التركي في ليبيا

المطلب الأول: المنطلق الجغرافي و الطبيعي

المطلب الثاني: المنطلق الاقتصادي

المطلب الثالث: المنطلق السياسي والقانوني

المبحث الثاني: دوافع التدخل العسكري التركي في ليبيا

المطلب الأول: الدوافع الأمنية و العسكرية

خطة الدراسة :

المطلب الثاني: الدوافع السياسية

المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية

المبحث الثالث: مراحل التدخل العسكري التركي في ليبيا

المطلب الأول: مرحلة التريث: 2011-2014

المطلب الثاني: مرحلة التدخل الغير مباشر: 2015 – 2019

المطلب الثالث: مرحلة التدخل العسكري المباشر 2019 إلى 2021

المبحث الرابع: المواقف الدولية والإقليمية تجاه التدخل العسكري التركي في ليبيا

المطلب الأول: المواقف الدولية

المطلب الثاني: المواقف الإقليمية

الفصل الثالث : التداعيات الإقليمية للتدخل العسكري التركي في ليبيا

المبحث الأول : تداعيات التدخل العسكري التركي في ليبيا على الجزائر

المطلب الأول : التداعيات الأمنية و العسكرية

المطلب الثاني : التداعيات السياسية

المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية

المبحث الثاني : تداعيات التدخل العسكري التركي في ليبيا على تونس

المطلب الأول : التداعيات الأمنية والعسكرية

المطلب الثاني : التداعيات السياسية

المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية

المبحث الثالث : تداعيات التدخل العسكري التركي في ليبيا على مصر

المطلب الأول : التداعيات الأمنية والعسكرية

المطلب الثاني : التداعيات السياسية

خطة الدراسة :

المطلب الثالث : التداعيات الاقتصادية

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

ملخص الدراسة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر منطقة المتوسط من بين المناطق التي عج فيها التاريخ بالكثير من الأحداث وذلك لأهميتها الجيو إستراتيجية، حيث تتوسط القارات الثلاث كما أنها تعتبر بوابة لكل من إفريقيا وأوروبا وآسيا.

فقد مرت هذه المنطقة بالعديد من الأحداث كما مرت عليها الكثير من الإمبراطوريات والحروب والصراعات وذلك نتيجة لغناها بالموارد الطبيعية إضافة إلى وفرة المياه ، وموقعها الهام ، وهذا ما جعل منها أطماعا للعالم ، فقد عرفت المنطقة وخاصة بعد نهاية الحرب الباردة نوعا من التغيرات التي أثرت فيها جراء التغير الحاصل في العلاقات الدولية كمحاولة من القوى الكبرى لنشر الأفكار الليبرالية والعولمة والديمقراطية لتتحول الأنظمة التقليدية القائمة على الحروب والأفكار التوسعية و الاحتلال وتنتقل لنوع جديد من الأفكار والتي من أهم محدداتها الأمن ، السلم الدولي و تتبنى أفكار و تحديات جديدة كقضايا حقوق الإنسان ، البيئة الديمقراطية والشرعية الدولية ومسألة التدخل و قد عرف العالم العديد من التدخلات ، سواء كانت تدخلات باختلاف أنماطها وأشكالها ، أو تدخلات جماعية أو فردية بمختلف الصيغ الإنسانية أو الدولية أو العسكرية ، و من بين التدخلات الحديثة نجد التدخل العسكري التركي في ليبيا، وهو بمثابة الحالة الأوضاع والنموذج الحي لحالات التدخل العسكري وقد جاء في إطار ما يعرف بما بعد توارث الربيع العربي والتي كانت لليبيا نصيبا فيها .

شهدت الأزمة الليبية في المدة الأخيرة تصاعدا وتفاقم للصراع بين حكومة الوفاق من جهة والجيش الوطني الليبي من جهة ثانية بقيادة المسير خليفة حفتر، حكومة الوفاق التي دعت إلى التدخل التركي في الشأن الليبي، وهذا ما أنذر بتهديد الدولة الليبية وتجاوز هذا التهديد ليمتد إلى الجوار الإقليمي، الأمر الذي دفع إلى تحرك دولي وإقليمي لمناقشة الأزمة ومحاولة التوصل إلى تسوية شاملة من شأنها الوقوف ضد تفاقم الأوضاع.

فالتدخل التركي في الأزمة الليبية كان بمثابة دافع لمزيد من التأزم أكثر منه إلى الحل، إذ ترى حكومة الوفاق بقيادة " السراج "أن التدخل التركي الحل الأمثل لبقائها في السلطة في "طرابلس" والتي كانت على وشك السقوط، في الوقت التي وصلت قوات الجيش الوطني الليبي على حدود طرابلس والتي كان من الممكن لها اقتحام العاصمة، ما يسبب خسائر مدنية ومادية كبيرة بحسب تصريح المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي.

وعليه فحالة عدم الاستقرار الأمني في ليبيا والصراعات الداخلية، وكذا دعوة الجانب التركي للتدخل جعل من ليبيا ساحة لفواعل إقليمية ودولية للتدخل خلت معطياتها من جميع الأبعاد الإنسانية لتحضر مكانه الانتهازية والتي لا تهتم بأولويات المشهد الليبي واستحقاقات الأمنية والسياسية والاجتماعية بقدر ما تؤسسه وقائع على مقاس أطماعها، بل تعدت إلى تغذية الصراعات والخلافات مع بعثرة المكتسبات وتلغيم الساحة الليبية باستغلال حالة عدم الثقة بين الفرقاء وتراكمات المظالم للكثير من القوى السياسية والاجتماعية.

ويعتبر التدخل العسكري التركي في ليبيا سبب الإثارة حفيظة قوى دولية وإقليمية لها تأثير على المشهد الليبي ما نتج عنة ردود أفعال واسعة ومتباينة تعكس مدى التصعيد للأوضاع في ليبيا نحو الأسوأ وخاصة بعد عدم إيفاء تركيا بتعهدات اتفاق " برلين " والمتعلقة بإنهاء التدخلات الخارجية في الأزمة الليبية وخاصة بعد توقيع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية " فائز السراج"اتفاقا مع الحكومة التركية بشأن السيادة في المنطقة البحرية ، والتي رأتها القوى الخارجية الفاعلة التفافا على دورها في ليبيا ومحاولة تركية لاحتكار القضية الليبية .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج أهم القضايا في العلاقات الدولية، والتي أحدثت الكثير من الجدل بين الباحثين والمحللين، ويمكن تبيان أهمية الموضوع من خلال:

❖ الأهمية العلمية

تكمن الأهمية العلمية لهذا الموضوع في تحديد موضوع التدخل العسكري والذي كشف تطبيقه الفعلي التناقض بين جوهر ومضمون التدخل العسكري من جهة، وبين أساليب وغايات تطبيقه من جهة ثانية.

❖ الأهمية العملية

- اعتبار ليبيا دولة من دول المغرب العربي، وأن الأحداث التي حدثت وتحدث في ليبيا ليست فقط خاصة بليبيا وإنما تمس كل دول المنطقة.

- الأزمة الليبية جاءت نتاجا لما يسمونه (الثورات العربية) والتي مست كل من تونس ومصر، وما كان لها الأثر البارز في خروج التمرد في ليبيا باعتبار هذا التمرد قد لا يتوقف عند ليبيا فقط قد يصل إلى أكبر عدد من الدول العربية
- تحول أساليب تركيا من القوة الناعمة بأشكالها المختلفة والتي انطلقت منها حكومة حزب العدالة والتنمية عام 2002، سياساتها الخارجية إلى الترويج لنموذج القوة العسكرية في سياستها الخارجية، وهذا ما ظهر جليًا في التدخل في الأزمة الليبية، إذ تعتبر تركيا الداعم الأول والمهم لحكومة الوفاق الوطني.

مبررات اختيار الموضوع

تم اختيار موضوع الدراسة الذي جاء تحت عنوان:" التدخل العسكري التركي في ليبيا ما بعد القذافي وتداعياته الإقليمية والدولية " نتيجة لعدة اعتبارات تتمثل في:

❖ الأسباب الموضوعية

- معرفة أسباب التدخل العسكري التركي في ليبيا، وأهم الدوافع لهذا التدخل.
- معرفة مدى انعكاسات هذا التدخل على الساحة الإقليمية والدولية.
- قلة الدراسات في الموضوع خاصة وهناك من يرى بأن التدخل العسكري في ليبيا عملا عدوانيًا، ومن جهة ثانية هناك من الدراسات وعلى قلتها تميل إلى أن هذا التدخل عملاً مشروعًا وهذا ما نجده في الدراسات الخليجية.

❖ الأسباب الذاتية

- ويتمثل في الرغبة الشخصية بدراسة مواضيع التدخل وغيرها، وخاصة بعد ما يسمى بموجة الربيع العربي من الاستماع اليومي لفكرة أو مصطلح التدخل والمناداة به.
- اعتبار مواضيع التدخل من المواضيع حديث الساعة لكثرة ترددها في العلوم السياسية بشكل عام والعلاقات الدولية بصفة خاصة، إضافة لكل ما سبق الشغف الذاتي لكيفية تدخل تركيا والطرق المتبعة في ذلك والمراحل التي مر بها هذا التدخل.

أهداف الدراسة

- إبراز المفاهيم المتعلقة بالتدخل العسكري وتتبع المراحل التاريخية التي مر بها هذا المفهوم وأهم النظريات التي تناولت ظاهرة التدخل العسكري في العلاقات الدولية.
- دراسة أهم الإمكانيات المادية والجيو استراتيجية ليبيا والتي كانت دافعا للتدخل العسكري.
- دراسة أهم الدوافع والأسباب التركية من أجل التدخل العسكري في ليبيا.
- دراسة طبيعة الأزمة الليبية وأهم تداعياتها الإقليمية والدولية على ضوء المعطيات المتوفرة.

حدود الدراسة

وتضمنت الدراسة كلا من:

- **الحدود الجغرافية:** شملت هذه الدراسة دولة ليبيا باعتبارها لإطار التفاعلات بين الفواعل الإقليمية والدولية وخاصة من خلال التدخل العسكري التركي، فضلا عن دول شمال إفريقيا حيث تم الاقتصار على دول: الجزائر – تونس – مصر.
- **الحدود الزمنية:** ركزنا في دراستنا على الفترة الزمنية ما بين توقيع الاتفاقيتين التركية–الليبية "الأمنية البحرية " بتاريخ 27 نوفمبر 2019 إلى غاية 31 ديسمبر 2021.

إشكالية الدراسة

أدت موافقة البرلمان التركي بخصوص إصدار تفويض للقيادة السياسية في التدخل العسكري في ليبيا بشكل مباشر، على إثارة العديد من ردود الأفعال الدولية والإقليمية، وعليه تستحضرنا الإشكالية التالية:

- فيما تكمن دوافع ومراحل التدخل العسكري التركي في ليبيا وما هي أهم التداعيات الإقليمية؟

الإشكاليات الفرعية

- ما هي الدوافع الحقيقية للتدخل العسكري التركي في ليبيا؟
- ما هي أهم المراحل المعتمدة في هذا التدخل؟
- ما هي أهم المواقف الدولية والإقليمية تجاه هذا التدخل؟
- ما هي أهم التداعيات الإقليمية الناجمة عن هذا التدخل؟

فرضيات الدراسة

لتسهيل صعوبات البحث والإحاطة بمختلف جوانب الإشكالية المطروحة سيتم صياغة الفرضيات التالية:

- تعتبر المصالح الاقتصادية من أهم مسببات التدخل العسكري التركي في ليبيا.
- يعتبر التدخل التركي المباشر في ليبيا من أهم محددات الانخراط الدولي والإقليمي.
- يعتبر متغير المصلحة الوطنية المتغير المحدد لموقف القوى الإقليمية والدولية.
- تعتبر التداعيات الأمنية والعسكرية من أهم تداعيات التدخل العسكري التركي في ليبيا.

منهج الدراسة

بهدف تحليل الموضوع تم الاعتماد على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** الذي استخدمناه كمنهج من خلال رصد وتتبع التطورات التاريخية لمفهوم التدخل العسكري، والتطرق إلى مختلف التعريفات للتدخل العسكري التركي، وكذلك من خلال تبيان أهم المحطات التي مر بها التدخل التركي في الأزمة الليبية، إلى أن وصل لمرحله التدخل العسكري المباشر.
- **المنهج الوصفي التحليلي** :اعتمدنا هذا المنهج من أجل وصف الظاهرة ومكوناتها ومتغيراتها الرئيسية، وقد اعتمدتاه من أجل إيجاد العلاقات الوظيفية والارتباطية التي تربط متغيرات الدراسة وتفسيرها، بهدف الوصول إلى نتائج.
- **المنهج النظمي:** ومن أهم رواده: " دافيد استون " و " مورتن كابلان "، حيث يعتمد هذا المنهج على مدخلات ومخرجات عمليات التحويل حيث تعتبر أهمية ليبيا بمثابة مدخلات للنظام السياسي التركي عبر الأجهزة الحكومية التي تفاعلت فيما بينها، ودفعته لاتخاذ قرار التدخل التركي في ليبيا، وما ترتب عنه من قرارات وسياسات خارجية للبيئة الداخلية و الخارجية على شكل تغذية عكسية تمثلت في المواقف الإقليمية و الدولية.
- **المنهج المقارن:** اعتمدنا المنهج المقارن كمنهج لتحديد أهم المواقف والتداعيات الإقليمية الناجمة عن التدخل العسكري التركي في ليبيا على كل من: الجزائر – تونس – مصر.

أدبيات الدراسة

ومن أبرز الدراسات التي أسست للموضوع:

1. **دراسة عماد الدين عطا الله محمد،** بعنوان:" التدخل الإنساني في ضوء مبادئ وأحكام القانون الدولي العام"، القاهرة، دار النهضة العربية،2007، حيث تطرق الباحث في دراسته إلى الحالات التي تم فيها التدخل باستخدام القوة العسكرية منذ الدولة العثمانية وصولا إلى كوسوفو، لينتقل إلى دراسة نظرية التدخل الإنسان في القانون الدولي، حيث أشار في دراسته إلى أن التدخلات التي تم فيها استخدام القوة العسكرية الأحادية حملت معها مصالح سياسية.
2. **دراسة ليلى قنوط الرحباني،** بعنوان : " التدخل الدولي مفهوم في طور التبدل"، منشورات الحلبي الحقوقية، 2011 ،حيث وضعت هذه الدراسة مسار التطور التاريخي لمفهوم التدخل وأسبابه وذرائعه في إطاره النظري، وبالنسبة لمدارس العلاقات الدولية المختلفة،إضافة إلى التطرق والإشارة في هذه الدراسة إلى تطبيقات حالات التدخل العسكري منذ بداية التسعينيات،كالتدخل في العراق، جورجيا، ودارفور، حيث ركز الباحث على النتائج التراكمية لمناقشات مجلس الأمن الدولي على تطور مفهوم التدخل، ليصل للباحث في نهاية الدراسة إلى السيناريوهات الممكنة لممارسة التدخل في المستقبل على ضوء فشل التدخلات الأمريكية وتوحد الإدارة الأمريكية للانسحاب من العراق و أفغانستان.
3. **دراسة الدكتور أحمد بن ضيف الله القرني،** بعنوان :" النفوذ التركي في الأزمة الليبية تداعيات السياسية و الأمنية "، مركز الدراسات والبحوث، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2021، حيث تناول البحث في هذه الدراسة أهداف التمدد التركي في المتوسط والمغرب العربي، وما يرجوه الجانب التركي من مصالح سياسية، اقتصادية، وتحقيق مكانة داخل القارة الإفريقية مع لعب ورقة الضغط على الجانب الأوروبي، هذا إضافة إلى تحديد دوافع الحضور التركي في ليبيا، لينتهي إلى أهم تداعيات هذا التدخل على المستوى المحلي الليبي، و أهم ردود الأفعال الإقليمية والدولية على هذا التدخل العسكري التركي.
4. **دراسة لوناس جلال:** 2018 ، بعنوان : " متلازمة الأمن الليبي، تأثير الأزمة الليبية على النظام الإقليمي في شمال إفريقيا" تحلل هذه الدراسة أثر الأزمة الليبية على البيئة الإقليمية, في إقليم شمال إفريقيا، فالبرغم من المحاولات و المساعي لحل هذه الأزمة، تبقى الحالة

صعبة،فاستمرار حاله عدم الاستقرار ونشاطات الجماعات المسلحة وخاصة منها المتطرفة، بالإضافة إلى نشاطات أخرى كالاتجار بالسلاح والاتجار بالبشر، لتبين الدراسة كيف أثرت هذه التطورات على المشهد الإقليمي وتزايد النشاط الجماعات الجهادية، وماذا تأثير الواقع الليبي على الوضع الأمني ودول الجوار، و في مقدمتها تونس و الجزائر.

5. **دراسة الزواوي محمد سليمان** :2014 ، بعنوان :" تداعي الإقليمية للازمة الليبية تناول الباحث دور العديد من العوامل المهمة في تحريك الصراع في ليبيا من الطبيعة الجغرافية للدولة الليبية إلى ارتباط القبيلة بالسلاح أضافه إلى الدور الخارجي في ألازمه كما ركز على دور النفط كأحد المحفزات عدم الاستقرار لتخلص الدراسة إلى أن ألازمه الليبية أصبحت أزمة متعدية لتصل إلى دول الجوار ومصر.
6. **دراسة حادي إبراهيم** :2018، " الدولة الفاشلة في ليبيا والتهديدات الأمنية على الأمن الوطني الجزائري "، حاولت هذه الدراسة تحليل تداعيات فشل الدولة في ليبيا، وكيف كان أثر هذا الفشل على الأمن القومي الجزائري، مع دراسة التهديدات الأمنية التي صاحبت مرحلة الفشل، حيث انطلقت هذه الدراسة من فرضية أن فشل الدولة في ليبيا من أهم التهديدات الأمنية على الأمن الوطني، وهذا بسبب جملة التهديدات التي تعدت الحدود الليبية.

ركزت هذه الدراسة على أهم الدوافع والأسباب الخاصة بالتدخل العسكري التركي في ليبيا، فضلا عن التداعيات الإقليمية علا كل من الجزائر، تونس، مصر و هذا ما كان غائبا عن الدراسات السابقة التي كانت ترتكز على جانب واحد في دراستها.

صعوبات الدراسة

صعوبة الموضوع تكمن أساسًا في كونه موضوعا جديد، فقلة المراجع الأكاديمية، وصعوبة عملية البحث، خاصة فيما يتعلق بالتدخل العسكري التركي، وأهم الأسباب الفعلية الدافعة لهذا التدخل وخلفياته هذا من جهة، ومن جهة ثانية الاختلافات الموجودة في هذه الكتابات مما يجعلها غير واضحة ومجرد آراء خاصة، إذ تختلف هذه التوجهات من دراسة أخرى، مما خلق صعوبة في انتقاء الأفكار والمعلومات البعيدة من الذاتية والميولات الإيديولوجية.

تفصيل الدراسة

لقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، بحيث يدرس الفصل الأول والموسوم بالإطار المفاهيمي والنظري الدراسة، والمتضمن ثلاثة مباحث، جاء في المبحث الأول والمعنون ب: مفهوم التدخل العسكري، والذي تناولنا فيه الإطار النظري للتدخل العسكري من مفهوم وتعاريف، وعلاقته بالمفاهيم المشابهة إلى نشأة وتطور التدخل العسكري.

أما المبحث الثاني والمعنون بـ: أنواع التدخل العسكري، فقد حاولنا تحديد أنواع التدخل العسكري من حيث الأطراف المتداخلة، ومن حيث الأساليب المعتمدة، وكذا من حيث الأهداف المراد تحقيقها من التدخل العسكري، لننتقل في المبحث الثالث إلى أهم النظريات المفسرة للتدخل العسكري، وعليه تناولنا من منظور النظرية الواقعية والنظرية البنائية والنظرية الليبرالية.

أما في الفصل الثاني والمعنون ب: ليبيا في الإدراك الإستراتيجي التركي، حيث استعرضنا منطلقات التدخل العسكري التركي في ليبيا، أم في المبحث الثاني، فتناولنا دوافع التدخل العسكري التركي في ليبيا، وحيث تطرقنا للدوافع الأمنية والسياسية والعسكرية، لننتقل إلى المبحث الثالث حيث حددنا مراحل هذا التدخل التركي والذي انتهى إلى التدخل العسكري المباشر، أما في المبحث الرابع فتطرقنا لأهم المواقف الدولية والإقليمية تجاه هذا التدخل العسكري التركي.

أما في الفصل الثالث، فتطرقنا لأهم التداعيات الإقليمية الناجحة عن التدخل العسكري التركي في ليبيا، حيث عرفنا في المبحث الأول تداعيات هذا التدخل العسكري على دولة الجزائر من الناحية السياسية والأمنية والاقتصادية. أما في المبحث الثاني، فعرضنا أهم التداعيات على دولة تونس عرضين هذه التداعيات من الناحية السياسية والأمنية والاقتصادية، وفي المبحث الثالث تناولنا أهم التداعيات السياسية والأمنية والاقتصادية على دولة مصر العربية.